أثر معنى حرف الجر (من) في تفسير البقاعي المسمى "نظم الدرر في تناسب الآيات والسور"

The Impact of the Preposition(من)in the Al-Biqa'ie's Interpretation Named "Nudhumud-Durarfi Tanasubil-Aayatiwa's-Suwar"

م.د. سعد محمد أحمد
جامعة الموصل / كلية التربية الأساسية
قسم اللغة العربية
Dr. Sa'ad Muhammed Ahmed
University of Mosul/Collage of Basic Education

الملخص

تعد حروف الجر من المواضيع المهمة في النحو العربي، لذا تناول هذا البحث هذا الحرف من حروف الجر، فبدأ بذكر المقدمة ثم تناول التمهيد وذكر فيها ترجمة البقاعي وأهمية الكتاب ثم الحديث عن حروف الجروالتضمين ثم تناول المبحث الأول معاني حرف الجر (من) في العربية والمبحث الثاني ذكر فيه معاني (من) في تفسير نظم الدرر وبذلك قسم البحث على مقدمة وتمهيد ومبحثين وخاتمة وذكر في الخاتمة أهم ما استخلص البحث من نتائج.

Abstract

Prepositions are considered one of the important subject in the Arabic grammar. This research deals with the preposition (من), starting with the introduction and the preface in wich the researcher is talking about the intrerpretationof Al-Biqa'ie and the importance of his book, and then about prepositions and implication.

The first section of the research deals with the meanings of prepositions, while the second section focusses on the meanings of the preposition (من) in the interpretation of Al-Biqa'ie. Finally, the conclusion shows what the researcher found out in his research.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على محمد خاتم الأنبياء وإمام المرسلين وعلى آله وصحبه وسلم

أما بعد:

فإنّ القرآن الكريم في إعجاز مستمر، وعجائب لاتنقضي ولاسيما نظمه الذي حير الألباب ذلك النظم الذي تتواشج فيه المفردات أسماء وأفعالا وحروفا وتتظاهر الفنون فيه لغةً ونحواً وصرفاً وبلاغةً ليقف العبد مستسلماً لما قضى به الله تعالى.

ولحروف المعاني أهمية كبيرة في توضيح المعنى وبيانه، إذ قال المرادي (ت ٧٤٩ هـ)" فإنه لما كانت مقاصد كلام العرب على اختلاف صنوفه مبينا أكثرها على معاني حروفه، صرفت الهمم إلى تحصيلها ومعرفة جملتها وتفصيلها، وهي مع قلتها وتيسر الوقوف على جملتها قد كثر دورها، وبعد غورها، فعزت على الأذهان معانيها وأبت الإذعان إلا لمن يعانيها"[١].

والبحث النحوي في أثر حرف الجر(من) عند البقاعي في تفسيره "نظم الدرر في تناسب الآيات والسور"لم يشبع دراسة فيما نعلم وله أهمية كبيرة في الكشف عن كيفية تأثير معنى هذا الحرف في توجيه تفسير الآيات الكريمة، إذ نجده يعطي معنى فريداً في توجيه معنى الحرف (من) في كثير من الآيات مما يجعله تفسيراً مهماً جداً للدراسات النحوية في بيان أثر معنى حرف الجر (من) في القرآن الكريم.

والمنهج الذي اتبعه البحث هو جرد كل (من) وظفها البقاعي في تفسيره والتقديم له بتمهيد مقتضب للحديث عن عدد مواضع وروده في القرآن الكريم ومعانيه عند النحويين، ثم معانيه عند البقاعي، ثم الحديث عن كل معنى من تلك المعاني الواردة عنده بشيء من التفصيل، وعدد ورود (من) التي وظفها البقاعي في تفسيره مثبتا في

جدول لهذا الغرض. فخرج البحث في مقدمة وتمهيد ومبحثين وخاتمة وكان في التمهيد ترجمة البقاعي وأهمية للكتاب ثم الحديث عن حروف الجر ثم التضمين والقائلين فيه والمبحث الأول في معاني حرف الجر (من) في العربية والمبحث الثاني معاني (من) في تفسير نظم الدرر ثم خاتمة تبين أهم ما توصل البحث إليه من نتائج.

وفي الختام أتوجه إلى الله تعالى بالحمد والشكر على نعمه التي لا تحصى، فلولا منه وجوده لما استوى هذا البحث.

التمهيد

ترجمة البقاعي وأهمية الكتاب

هو إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بضم الراء ابن علي بن أبي بكر برهان الدين وكنى نفسه بأبي الحسن الخرباوي البقاعي، وهو مؤرخ ومفسر وأديب أصله من البقاع في سورية ولد في سنة ٨٠٩هـ في قرية خربة روحا، وتوفي سنة ٨٨٥هـ ودفن بالحمرية خارج دمشق وكان فقيراً معدماً ورحل إلى دمشق ثم تركها وذهب إلى بيت المقدس ثم إلى القاهرة وله عدة مؤلفات منها عنوان الزمان في تراجم الشيوخ والأقران، وعنوان العنوان وأسواق الشواق والباحة في علمي الحساب والمساحة وأخبار الجلاد في فتح البلاد وله ديوان شعر سماه أشعار الواعي بأشعار البقاعي ومن كتبه المشهورة تفسيره نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، بدأ بتفسيره في بغداد وأكمله في القاهرة وبقى في تفسيره أربعة عشر سنة وفرغ منه قبل وفاته بسنة[٢]، وقيل في حق الكتاب:"هو مؤلف لم يسبق إليه أحد جمع فيه من أسرار القرآن العظيم ما تتحير منه العقول"[٣].

حروف الجر:

اصطلح البصريون عليها (حروف الجر) لأنها تجر ما بعدها من الأسماء[٤]، ويسميها الكوفيون (حروف الإضافة وحروف الصفات) لأنها تضيف الفعل إلى الاسم، والاسم إلى الاسم أي: تربط بينهما، ولأنها تحدث صفة في الاسم من الظرفية وغيرها. وقيل: لأنها تقع صفات لما قبلها من النكرات[٥]. هذه الحروف تعمل الجر، وعملت لأنها مختصّة والحرف متى كان مختصًّا ولم يكن جزءاً من الكلمة كان عاملاً. و حروف الجر على قسمين، القسم الأوّل: ما استعملته العرب حرفاً فقط، ولم يشرك في لفظه الاسم ولا الفعل مع الحرف، وهو على ضربين:

الضرب الأوّل: يعمل الجر وهو لازم له وهي: من، وإلى، وفي، والباء، واللام، وربَّ[٦].

الضرب الثاني: غير لازم لعمل الجر وهي: حتى، وواو القسم وتاؤه.

والقسم الثاني: ما استعمل تارة حرفاً وتارة أخرى غير حرف، وهو على ضربين:

الضرب الأوّل: ما يكون حرفاً واسماً، وهو خمسة أحرف: على، وعن، والكاف، ومنذ، ومذ.

الضرب الثاني: ما يكون حرفاً وفعلاً، وهو ثلاثة أحرف: حاشا، وعدا، و خلا [٧].

وهناك ثلاثة أحرف شاذة في عمل الجر، وهي: (متى) في لغة هذيل، وهي عندهم بمعنى (من) الابتدائية، و(لعل) في لغة عقيل، و(كي) ولا تجر إلا ثلاثة، (ما) الاستفهامية، و(أنْ) المصدرية [٨]، و(ما) المصدرية [٩].

وفي هذا البحث ذُكِرَ الحرف (من) وهو من الحروف التي لم يُختلف في حرفيتها. وقبل البدء بالحديث عن معاني حرف الجر (من) لابد من أن نذكر مذاهب العلماء في التضمين ليكون تمهيداً لدراسة تلك المعاني.

التضمين:

التضمين لغة: "ضَمَّنَ الشيءَ الشيءَ: أوْدَعَهُ إيَّاهُ، كما تُودِعُ الوعاءَ المتاعَ والمَيِّت القبرَ"[١٠]. وأمَّا في الاصطلاح فقال ابن هشام (ت٧٦١هـ): "قد يشربون لفظا معنى لفظ فيعطونه حكمه، ويسمّى ذلك تضميناً" [١١]. ومعناه أن تؤدي الكلمة مؤدَّى كلمتين[١٢]، وهو باب واسع من أبواب العربية يعمل على توسيع مدلولاتها [١٣].

للعلماء في التضمين مذهبان:

الأوَّل: مذهب البصريّين، وعندهم لا ينوب حرف عن حرف بقياس، فإن ورد ما يوهم ذلك فهو عندهم إمَّا أن يكون مؤولاً كما في قوله تعالى: **(ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ)** (طه: ٧١)، أي: لتمكّن المصلوب في الجذع بالحال فيه[١٤]، أو يكون على تضمين الفعل معنى فعل آخر يتعدّى بذلك الحرف، كقول أبي ذؤيب الهذلي[١٥]:

شَرِبْنَ بِمَاءِ البَحْرِ ثُمَّ تَرَفَّعَتْ مَتَى لُجَجٍ خُضْرٍ لَهُنَّ نَئِيْجُ

جعل ابن هشام الفعل (شربن) ضُمِّن معنى (روين)[١٦] أو تنوب الكلمة عن كلمة أخرى شذوذاً[١٧]، وقال ابن جنّي: "اعلم أنَّ الفعل إذا كان بمعنى فعل آخر، وكان

أحدهما يتعدّى بحرف والآخر بآخر، فإنَّ العرب قد تتسع فتوقع أحد الحرفين موقع صاحبه إيذاناً بأنَّ هذا الفعل في معنى ذلك الفعل الآخر، فلذلك جيء معه بالحرف المعتاد مع ما هو في معناه، وذلك كقول الله عزّ وجلّ: (أحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَائِكُمْ هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنتُمْ تَخْتَانُونَ أَنفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنكُمْ فَالآنَ بَاشِرُوهُنَّ وَابْتَغُوا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ثُمَّ أَتِمُّوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ وَلاَ تُبَاشِرُوهُنَّ وَأَنتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلاَ تَقْرَبُوهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ) (البقرة: ١٨٧) وأنت لا تقول: رفثت إلى المرأة، وإنَّما تقول رفثت بها أو معها، لكنَّه لمَّا كان الرفث هنا في معنى الإفضاء وكنت تعدّي أفضيت بـ (إلى) كقولك: أفضيت إلى المرأة، جِئْت بـ(إلى) مع الرفث إيذاناً وإشعاراً أنَّه بمعناه"[١٨].

ثانياً: وهو أن ينوب حرف عن حرف قياساً وتوسّعوا في النيابة حتى أصبح للحرف أكثر من معنى وعليه أكثر الكوفيين والمتأخرين [١٩] وأوضح الهروي أن حرف الجر قد ينوب عن حرف جر آخر وذلك موجود في القرآن والشعر [٢٠].

وأوضح ابن جنّي التناوب في حروف الجرّ بأنَّ الحرف لا يكون بموضع حرفٍ آخر اعتباطاً وإنما حسب الأحوال الداعية إليه والمسوغة له[٢١].

المبحث الأول

معاني حرف الجر (من) في العربية

ولها عند النحاة عدة معانٍ وهي: ابتداء الغاية، والتبعيض، وبيان الجنس، والتعليل، والبدل، والمجاوزة، والانتهاء، والغاية، والاستعلاء، والفصل، وبمعنى الباء، وبمعنى في، وبمعنى رب، وللقسم، والزائدة للتوكيد، ولم يورد البقاعي أغلب هذه المعاني وانما اكتفى بذكر المعنى الرئيس لهذا الحرف وهو معنى ابتداء الغاية وإذا ذُكِرَ معنى آخر رجعه إلى ابتداء الغاية أيضاً.

أولاً: ابتداء الغاية

وهو المعنى الأول لـ(من) عند النحاة، وتفيد ابتداء الغاية في الأماكن باتفاق[٢٢]، قال سيبويه (ت ١٨٠هـ):"وأمّا (مِنْ) فتكون لابتداء الغاية في الأماكن، وذلك قولك: من مكان كذا وكذا إلى مكان كذا وكذا"[٢٣]. وكذا فيما نزل منزلة المكان، نحو: من فلان إلى فلان، وأجاز الكوفيون استعمالها في الزمان[٢٤]، وحجتهم في ذلك قوله تعالى:(لاَ تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا لَّمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَىٰ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَن تَقُومَ فِيهِ فِيهِ

رِجَالٌ يُحِبُّون أن يَتَطَهَّروا وَاللهُ يُحِبُّ الْمُطَّهِّرِينَ)(التوبة: ١٠٨)، وحكى الأخفش (ت ٢١٥هـ) قول العرب: من الآن إلى غد[٢٥]. وصححه ابن مالك (ت ٦٧٢هـ) لكثرة شواهده، وجعلها لابتداء الغاية مطلقاً، نحو: قرأت من أول سورة البقرة إلى آخرها [٢٦]، وذكر ابن يعيش أنّ ابتداء الغاية لا يفارقه في جميع ضروبها[٢٧].

ثانياً: التبعيض

أثبته سيبويه من المتقدمين، وقال:"وتكون أيضاً للتبعيض، تقول: هذا من الثوب، وهذا منهم، كأنك قلت: بعضه"[٢٨].إلاّ أنّ المبرد (ت ٢٨٥هـ) جعل معنى الابتداء هو الأصل مع صحة مجيئها للتبعيض إلا أنها لا تنفك عن معنى الابتداء، إذ قال:"أما (من) فمعناها ابتداء الغاية وتكون للتبعيض وتكون زائدة ... وأما التي للتبعيض فنحو قولك: أخذت مال زيد، فيقع هذا الكلام على الجميع، فإن قلت: أخذت من ماله، وأكلت من طعامه أو لبست من ثيابه، دلت (من) على البعض[٢٩]".وكذلك ابن السراج أثبت هذا المعنى لـ (من) [٣٠]، وكذلك ذهب عبد القاهر الجرجاني (ت٤٧١ه) إلى أنها تأتي للتبعيض في نحو: أخذت من الدراهم. إلاّ أنها لا تنفك عن المعنى الأصل وهو الابتداء[٣١]، وهو المعنى الثاني لـ (من) عند المرادي، وعلامتها صحة إحلال بعض محلها[٣٢] وذهب إلى مثل هذا ابن يعيش[٣٣].

ثالثاً: بيان الجنس

هو المعنى الثالث لـ (من) عند المرادي [٣٤]، ومعنى التبيين: الإيضاح [٣٥]، وهذا يعني أن هناك إبهاما في التركيب، فيحتاج إلى تبيين وإيضاح فيؤتى بـ(من)، ولذلك جعلها الفراء تفسيرا لـ(من وما) المبهمتين في الشرط والصلة وذلك في قوله تعالى: (وَمَن يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ مِن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَٰئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ نَقِيرًا)(النساء: ١٢٤)[٣٦]، وبين المرادي أنّ علامتها صحة حلول الاسم الموصول (الذي) محلها [٣٧]،ففي قوله تعالى: (ذَٰلِكَ وَمَنْ يُعَظِّمْ حُرُمَاتِ اللهِّ فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ عِنْدَ رَبِّهِ وَأُحِلَّتْ لَكُمُ الأَنْعَامُ إِلاَّ مَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الأَوْثَانِ وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ) (الحج: ٣٠) يكون المعنى: فاجتنبوا الرجس الذي هو وثن. وذكرها الرماني (ت ٣٨٤هـ) إذ قال: "وتكون للجنس، وذلك نحو قولك: هذا ثوب من خز" [٣٨] وأنكره أبو حيان الأندلس (ت ٧٤٥هـ) وقال: "وبيان الجنس وكونها لهذا المعنى مشهور في كتب العربين ويخرجون عليه مواضع من القرآن، وقال به جماعة من القدماء والمتأخرين منهم النحاس، وابن بابشاذ، وعبد الدائم القيرواني، وابن مضاء، وأنكر ذلك أكثر أصحابنا" [٣٩].

رابعاً: التعليل

ذكر هذا المعنى ابن مالك والمرادي ومثلا له بقوله تعالى: (أَوْ كَصَيِّبٍ مِّنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِم مِّنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ وَاللَّهُ مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ)(البقرة: ١٩)، أي لأجل الصواعق [٤٠]، وقد رجعها الرضي إلى ابتداء الغاية ففي نحو: لم آتك من سوء أدبك، أي: من أجله، قال:"وكأنها ابتدائية، لأن ترك الاتيان حصل من سوء الأدب"[٤١].

خامساً: البدل

ذكر هذا المعنى المرادي، ومثل له بقوله تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمُ انْفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ اثَّاقَلْتُمْ إِلَى الأَرْضِ أَرَضِيتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الآخِرَةِ فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الآخِرَةِ إِلاَّ قَلِيلٌ) (التوبة: ٣٨)، والمعنى بدل الاخرة وكقول الراجز:

وجارية لم تأكل المرققا ولم تذق من البقول الفستقا

أي: بدل البقول[٤٢]. وقال أبو حيان: وإثبات البدلية لـ (من) فيه خلاف أصحابنا ينكرونه، وغيرهم قد أثبته، وزعم أنها يأتي بمعنى البدل"[٤٣].

سادساً: المجاوزة

ذكر هذا المعنى سيبويه، إذ قال: "وقد تقع (من) موقعها أيضا تقول: أطعمه من جوع وكساه من عري وسقاه من العيمة" [٤٤]. ونسب الرماني القول إلى الكوفيين[٤٥]، وأوضح ابن مالك أنها تأتي للمجاوزة ولذلك تأتي مع أفعل التفضيل، نحو: زيد أفضل من عمرو، كأنه قال: جاوز زيد عمرا في الفضل[٤٦].

سابعاً: بمعنى الباء

مجيئها بمعنى الباء منسوب إلى الكوفيين[٤٧]، ونسبه الأخفش إلى يونس بن حبيب [٤٨] وذلك كقوله تعالى: (وَتَرَاهُمْ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا خَاشِعِينَ مِنَ الذُّلِّ يَنظُرُونَ مِن طَرْفٍ خَفِيٍّ وَقَالَ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ الْخَاسِرِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَلاَ إِنَّ الظَّالِمِينَ فِي عَذَابٍ مُّقِيمٍ) (الشورى ٤٥).

ثامناً: بمعنى على

وجعلها الأخفش بمعنى (على) في قوله تعالى: (وَنَصَرْنَاهُ مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمَ سَوْءٍ فَأَغْرَقْنَاهُمْ أَجْمَعِينَ) (الأنبياء: ٧٧)، أي: على القوم [٤٩]،

وجاراه الطبري (ت ٣١٠هـ) فجعل منه أحد أوجه قوله تعالى: (إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الأَرْضِ فَسَادًا أَن يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم مِّنْ خِلافٍ أَوْ يُنفَوْا مِنَ الأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ)(المائدة: ٣٣)، بمعنى: على خلاف [٥٠]، ونسب القرطبي (ت ٦٧١هـ) هذا الوجه إلى أبي عبيدة (ت ٢١٠هـ) [٥١]، وحمل عليه أبو حيان بعض المواضع الأخرى[٥٢].

تاسعاً: الزائدة

ولـ(من) الزائدة حالتان:

١. لتوكيد الاستغراق، وهي التي تدخل على كل نكرة مختصة بالنفي نحو: ما قام من أحد، وتفيد التوكيد [٥٣].
٢. لاستغراق الجنس، وهي التي تدخل على كل نكرة غير مختصة بالنفي، نحو: ما في الدار من رجل وفائدتها التنصيص على العموم، لأن (ما في الدار رجل) محتمل لنفي الجنس عموماً ومحتمل لنفي واحد من هذا الجنس [٥٤]، وقد أورد ابن يعيش شروطاً لزيادتها ونسبه إلى سيبويه وهي أن تكون مع نكرة عامة منفية أو يسبقها شبه نفي وهو النفي أو الاستفهام[٥٥]. وأجاز الكوفيون زيادتها في المثبت بشرط أن يكون المجرور بها نكرة واستدلوا بقول العرب: (قد كان من مطر) [٥٦]، والبصرية تأباه [٥٧]. وذهب الأخفش إلى زيادتها بلا شرط [٥٨].

المبحث الثاني

معاني (من) في تفسير نظم الدرر

ذهب البقاعي إلى أنّ (من) تكون لابتداء الغاية، وأنّ جميع المعاني الأخرى التي ذكرها النحاة ترجع إلى ابتداء الغاية عنده، وأجاز مجيء معنى التبعيض لـ(من) إلاّ أنه قرنه مع معنى ابتداء الغاية، أي: إنه لا ينفك التبعيض عن ابتداء الغاية، وبذلك فإنّ لـ(من) معنيين هما: ابتداء الغاية والتبعيض. وهنا أود أن أبين أنّ البقاعي لم يذكر معنى (من) في جميع مواضعها في القرآن الكريم، وإنما ركّز على المواضع التي ذكر النحاة أنها ليست لابتداء الغاية، ونصّ على أنها لابتداء الغاية وشرح كيفية ذلك في تفسيره وكذلك التي للتبعيض.

أولاً: ابتداء الغاية

١- جدول آيات ابتداء الغاية

الرقم	الآية	السورة	الرقم
١-	(وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذًى فَاعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ وَلاَ تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللهُ إِنَّ اللهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ)	البقرة	٢٢٢
٢-	(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمُ انْفِرُوا فِي سَبِيلِ اللهِ اثَّاقَلْتُمْ إِلَى الأَرْضِ أَرَضِيتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الآخِرَةِ فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الآخِرَةِ إِلاَّ قَلِيلٌ)	التوبة	٣٨
٣-	(أَفَحَسِبَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَن يَتَّخِذُوا عِبَادِي مِن دُونِي أَوْلِيَاءَ إِنَّا أَعْتَدْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ نُزُلاً)	الكهف	١٠٢
٤-	(وَنَصَرْنَاهُ مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمَ سَوْءٍ فَأَغْرَقْنَاهُمْ أَجْمَعِينَ)	الأنبياء	٧٧
٥-	(وَاقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَارُ الَّذِينَ كَفَرُوا يَا وَيْلَنَا قَدْ كُنَّا فِي غَفْلَةٍ مِّنْ هَذَا بَلْ كُنَّا ظَالِمِينَ)	الأنبياء	٩٧
٦-	(ذَٰلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ حُرُمَاتِ اللهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُ عِندَ رَبِّهِ وَأُحِلَّتْ لَكُمُ الأَنْعَامُ إِلاَّ مَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الأَوْثَانِ وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ)	الحج	٣٠
٧-	(وَجَدتُّهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِن دُونِ اللهِ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ فَهُمْ لاَ يَهْتَدُونَ)	النمل	٢٤
٨-	(أَأُنزِلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ مِن بَيْنِنَا بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ مِّن ذِكْرِي بَل لَّمَّا يَذُوقُوا عَذَابِ)	ص	٨
٩-	(فَمَن شَرَحَ اللهُ صَدْرَهُ لِلإِسْلاَمِ فَهُوَ عَلَىٰ نُورٍ مِّن رَّبِّهِ فَوَيْلٌ لِّلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُم مِّن ذِكْرِ اللهِ أُولَئِكَ فِي ضَلاَلٍ مُّبِينٍ)	الزمر	٢٢
١٠-	(وَتَرَاهُمْ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا خَاشِعِينَ مِنَ الذُّلِّ يَنظُرُونَ مِن طَرْفٍ خَفِيٍّ وَقَالَ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ الْخَاسِرِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَلاَ إِنَّ الظَّالِمِينَ فِي عَذَابٍ مُّقِيمٍ)	الشورى	٤٥
١١-	(وَلَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَا مِنكُم مَّلاَئِكَةً فِي الأَرْضِ يَخْلُفُونَ)	الزخرف	٦٠
١٢-	إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِن وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لاَ يَعْقِلُونَ)	الحجرات	٤
١٣-	(يَوْمَ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ لِلَّذِينَ آمَنُوا انظُرُونَا نَقْتَبِسْ مِن نُّورِكُمْ قِيلَ ارْجِعُوا وَرَاءَكُمْ فَالْتَمِسُوا نُورًا فَضُرِبَ بَيْنَهُم بِسُورٍ لَّهُ بَابٌ بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَظَاهِرُهُ مِن قِبَلِهِ الْعَذَابُ)	الحديد	١٣
١٤-	(لَّن تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلاَ أَوْلاَدُهُم مِّنَ اللهِ شَيْئًا أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ)	المجادلة	١٧

١٥-	(تَنَزَّلُ الْمَلآئِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمْرٍ)	القدر	٤
١٦-	(الَّذِي أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ وَآمَنَهُم مِّنْ خَوْفٍ)	قريش	٤

١-١٢

قال تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِن وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لاَ يَعْقِلُونَ) (الحجرات: ٤). أورد البقاعي أنّ معنى (من) في هذه الآية الكريمة هو ابتداء الغاية، إذ قال: "والمعنى: مبتدئين النداء من جهة تكون الحجرات فيها بينك وبينهم فتكون موازية لك منهم ولهم منك" [٥٩].

ذهب مذهب من سبقه من المفسرين في أنها لابتداء الغاية هنا حيث سبقه الزمخشري وعدد من المفسرين في أنها لابتداء الغاية [٦٠]، وجعلها البيضاوي (ت ٦٨٥هـ) لابتداء الغاية أيضاً، إذ قال: "(من) ابتدائية، فإنّ المناداة نشأت من جهة الولاء، وفائدتها الدلالة على أنّ المنادى داخل الحجرة، إذ لابد وأن يختلف المبتدأ والمنتهى" [٦١].

ويظهر مما سبق دقة تصوير البقاعي لمعنى الآية الكريمة بحيث يكون مبتدأ ومنطلق النداء من الجهة التي تكون الحجرات بين المنادي والمنادى، أي: موازية للمنادي من المنادى وموازية للمنادى من المنادي.

٦-١

قال تعالى: (ذَلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ حُرُمَاتِ اللهِّ فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُ عِندَ رَبِّهِ وَأُحِلَّتْ لَكُمُ الأَنْعَامُ إِلاَّ مَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الأَوْثَانِ وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ) (الحج: ٣٠).

بيّن البقاعي أنّ (من) لابتداء الغاية، وقال: "الذي ابتداؤه من الأوثان، لأن الرجس جامع الأوثان وغيرها" [٦٢].

ومذهب أكثر العلماء [٦٣] في (من) هذه أنها لبيان الجنس، إذ ذكرها الفراء (ت ٢٠٩هـ) والأخفش حيث قال الأخير: "المعنى: اجتنبوا الرجس الذي يكون منها" [٦٤]، إلاّ أنّ أبا جعفر النحاس (ت ٣٣٨هـ) نسب إلى الأخفش أنها للتبعيض في هذه الآية[٦٥]، والصواب أنّ الأخفش لم يذكر أنها للتبعيض، وإنما قدّر المعنى بـ(الذي) ومعروف عند النحاة أنّ (من) التي لبيان الجنس يصح وضع (الذي) موضعها، وهذا ما قدّره الأخفش رحمه الله.

ويظهر مما سبق أنّ البقاعي لم يجار كثيراً ممن سبقه من العلماء في معنى (من) هنا، وإنما رجعها إلى ابتداء الغاية كعادته، وهو بذلك ينحو منحا طائفةٍ من علماء المغاربة في أنها تكون لابتداء الغاية وأنّ المعنى: الابتداء من هذا الصنف.

١-١١

قال تعالى: (وَلَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَا مِنْكُمْ مَلاَئِكَةً فِي الأَرْضِ يَخْلُفُونَ) (الزخرف: ٦٠).

قال البقاعي: "أي: جعلاً مبتدئاً منكم، إما بالتوكيد كما جعلنا عيسى (عليه السلام) من أنثى من غير ذكر، وجعلنا آدم عليه الصلاة والسلام من تراب من غير أنثى ولا ذكر، وإما بالبدلية ملائكة في الأرض يخلقون" (٦٦).

أسند الطبري إلى مجاهد أنّ المعنى: يعمرون الأرض بدلاً منكم (٦٧)، وجعل المعنى الزجّاج (ت ٣١١هـ): جعلنا منهم بدلاً منكم (٦٨)، وجاراهما القرطبي في بيان المعنى، أي: أن تكون (من) متعلقة بمحذوف تقديره (بدلاً) (٦٩)، وذهب البيضاوي والسمين الحلبي إلى أنّ المعنى: جعلنا بدلكم(٧٠).

والأرجح ما ذهب إليه البقاعي من جعل (من) على أصل معناها وهو ابتداء الغاية ما أمكن ذلك، لأنه معنى أجمع العلماء على صحة مجيئه لـ(من)، بخلاف معنى (بدل) إذ إنه لم يجمع العلماء على ثبوت مجيئه معنىً من معاني الحرف (من).

٢-١

قال تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمُ انْفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ اثَّاقَلْتُمْ إِلَى الأَرْضِ أَرَضِيتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الآخِرَةِ فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الآخِرَةِ إِلاَّ قَلِيلٌ) (التوبة: ٣٨).

بيّن البقاعي أنّ معنى (من) جاء لابتداء الغاية هنا، وقال: "قال أبو حيان: و(من) تضافرت أقوال المفسرين أنها بمعنى (بدل)، وأصحابنا لا يثبتون أنّ (من) تكون للبدل انتهى. والذي يظهر لي أنهم لم يريدوا أنها موضوعة للبدل، بل إنه يطلق عليها لما قد يلزمها في مثل هذه العبارة من ترك ما بعدها لما قبلها فإنها لابتداء الغاية، فإذا قلت: رضيت بكذا من زيد، كان المعنى: أنك أخذت ذلك أخذاً مبتدئاً منه غير ملتفت إلى ما عداه، فكأنك جعلت ذلك بدل كل شيء يقدر أنه ينالك منه من غير ذلك المأخوذ ولما كانوا قد أعطوا الآخرة على الاتباع فاستبدلوا به الامتناع، كان إقبالهم على الدنيا كأنه مبتدئ مما كانوا قد توطنوه من الآخرة مع الإعراض عنها، فكأنه قيل: أرضيتم بالميل إلى الدنيا من الآخرة، ويؤيد ما فهمته أنّ العلامة علم الدين أبا محمد القاسم بن موفق

الأندلسي ذكر في شرح الجزولية أنهم عدوا لـ(من) خمسة معانٍ كلها ترجع إلى ابتداء الغاية عند المحققين وبيّن كيفية ذلك حتى البيانية" (٧١).

رجّع العلماء معنى (من) في هذه الآية إلى البدل، وجعلوا المعنى: أرضيتم بنعيم الدنيا بدلاً من نعيم الآخرة، وتضمنت (من) معنى البدلية (٧٢). ويرى الطبري أنّ (من) تفيد هذا المعنى أيضاً، واصطلح على هذا المعنى بـ(التعقيب)، قال: "تقول أعطيتك من دينار ثوباً. والمعنى: فكان الدينار ثوباً، وجعل منها قوله (٧٣) تعالى: (وَرَبُّكَ الْغَنِيُّ ذُو الرَّحْمَةِ إِن يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَسْتَخْلِفْ مِن بَعْدِكُم مَّا يَشَاءُ كَمَا أَنشَأَكُم مِّن ذُرِّيَّةِ قَوْمٍ آخَرِينَ) (الأنعام: ١٣٣)".

٤-١

قال تعالى: (وَنَصَرْنَاهُ مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمَ سَوْءٍ فَأَغْرَقْنَاهُمْ أَجْمَعِينَ) (الأنبياء: ٧٧).

حمل البقاعي المعنى هنا على التضمين، إذ قال: "ونصرناه، أي: مخلصين له ومانعين ومنتقمين من القوم، أي: المتصفين بالقوة" (٧٤).

ذهبت طائفة من العلماء إلى أنّ معنى (من) هو بمعنى (على) فقد نسب أبو حيان أنّ المعنى: على القوم إلى الفراء وأبي عبيدة (٧٥)، وروى القرطبي أنّ ذلك مذهب أبي عبيدة (٧٦)، وذكر ذلك الأخفش وابن قتيبة (ت ٢٧٦هـ) والطبري (٧٧).

ومنهم من حمله على التضمين، إذ قال البيضاوي: "ونصرناه مطاوع انتصر، أي: جعلناه منتصراً من القوم". ومنهم من ضمّن الفعل (نصر) معنى (انتقم) ويكون المعنى: فانتقمنا من القوم (٧٨). وقيل يتضمن معنى (نجينا أو عصمنا)، أي: نجيناه أو عصمناه من القوم (٧٩). وبيّن أبو حيان أنّ (من) بمعنى (على) قاله الفراء وابن مالك وغيره، وفي موضع آخر نسبه إلى أبي عبيدة، ورجّح أن يكون من باب التضمين (٨٠). وذكر السمين أنه على أحد تأويلين: الأول: على تضمين (النصر) معنى (المنع)، والمعنى: منعناه من القوم، والثاني: على جعل (من) بمعنى (على) ونسب المذهب الأول إلى البصريين (٨١).

والذي يبدو أنّ البقاعي ذهب مذهب أهل البصرة من حمل معنى الفعل (نصرناه) على التضمين، ولم يشر إلى التناوب في حروف الجر.

٩-١

قال تعالى: (أَفَمَن شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلإِسْلاَمِ فَهُوَ عَلَىٰ نُورٍ مِّن رَّبِّهِ فَوَيْلٌ لِّلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُم مِّن ذِكْرِ اللَّهِ أُولَٰئِكَ فِي ضَلاَلٍ مُّبِينٍ) (الزمر: ٢٢).

حمل البقاعي معنى (من) على ابتداء الغاية، وقال: "(من ذكر الله) فإنّ من تبتدئ مما تطمئن به القلوب، وتلين له الجلود، من مدح الجامع لصفات الكمال فهو أقسى من الجلمود"(٨٢).

ذكر الفراء أنّ (من ذكر الله) و(عن ذكر الله) كلا القولين صحيح وصواب إلاّ أنه رحمه الله فقد فرّق بين معنى (من ذكر الله) و(عن ذكر الله)، قال: "وكأنَّ قوله: قست من ذكره أنهم جعلواه كذباً فأقسى قلوبهم زادها قسوة، وكأنّ من قال: قست عنه، يريد: أعرضت عنه" (٨٣). وأجاز ابن قتيبة أن تأتي (من) بمعنى (عن) كقول العرب: لهيت من فلان، أي: عنه، وحدّثني فلان من فلان، أي: عنه (٨٤). ووافقه الطبري في ذلك وجعل قول العرب: اتخمت من طعام أكلته، وعن طعام أكلته بمعنى واحد (٨٥).

وقد أورد الزجّاج وأبو جعفر النحاس كلاماً موافقاً لما ذهب إليه الفراء من التفرقة بين المعنيين، إذ جعل المعنى في (من ذكر الله) هو: "كلما تلي عليه ذكر الله قسا قلبه ... ومن قال: عن ذكر الله فالمعنى: أنه غلظ قلبه وجفا عن قبول ذكر الله" (٨٦). كذلك فرّق الزمخشري بين المعنيين ففي نحو: قسا قلبه من ذكر الله، يكون المعنى: أنّ القسوة بسبب ذكر الله، وفي نحو: عن ذكر الله، فالمعنى غلظ عن قبول الذكر، ومثّل للفرق بين المعنيين المذكورين بقول العرب: سقاه من العيمة وعن العيمة، فالمعنى في الجملة الأولى: يكون السقي من أجل العطش، والمعنى في الجملة الثانية أرواه حتى أبعده عن العطش (٨٧).

وقد رجّح البيضاوي معنى قوله (من ذكر الله) على جعل (من) بمعنى (عن) وبيّن أنّ المعنى: قسا قلبه من أجل ذكره أبلغ وقال: "لأن القاسي من أجل الشيء أشّد تأبياً عن قبوله من القاسي عنه لسبب آخر" (٨٨).

ومما سبق تبيّن وضوح ودقة توظيف البقاعي لمعنى (من) حيث وظّف معنى ابتداء الغاية في تفسير الآية الكريمة حيث قال: فإنّ من تبتدئ قسوته مما تطمئن به القلوب.

١٦-١

قال تعالى: (الَّذِي أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ وَآمَنَهُم مِّنْ خَوْفٍ)(قريش: ٤).

قال البقاعي: "الذي أطعمهم، أي: قريشاً بحمل الميرة إلى مكة بالرحلتين آمنين من أن يهاجوا، وبإهلاك الذين أرادوا إخراب البيت الذي به نظامهم، إطعاماً مبتدئاً من جوع، أي: عظيم فيه غيرهم من العرب" (٨٩).

نسب أبو حيان الأندلسي أنّ (من) هنا بمعنى (عند) عند أبي عبيدة، ويكون المعنى: عند جوع وعند خوف، وبيّن أبو حيان أنّ (من) بمعنى (عند) ضعيف جداً عند النحويين (٩٠). وقد روى الطبري عن بعض نحاة البصرة جواز مجيء (من) بمعنى (عن) وذلك في قوله تعالى: (لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِّن بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللهِّ إِنَّ اللهَّ لاَ يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ وَإِذَا أَرَادَ اللهُّ بِقَوْمٍ سُوءًا فَلاَ مَرَدَّ لَهُ وَمَا لَهُم مِّن دُونِهِ مِن وَالٍ) (الرعد: ١١) والمعنى يحفظونه عن أمر الله كما قالوا: أطعمني من جوع وعن جوع وكساني عن عري ومن عري (٩١).

وأوضح القرطبي أنّ معنى (من) هنا هو للمجاوزة، أي: بمعنى (عن) وقدّر لمعنى: عن جوع، وفي موضع آخر قدّر المعنى: بعد جوع (٩٢).

ويميل الباحث إلى أنها لابتداء الغاية، وبذلك يكون موفقاً لمذهب البقاعي في أنّ المعنى هو: الإطعام كان من بداية الجوع.

١٠-١

قال تعالى:(وَتَرَاهُمْ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا خَاشِعِينَ مِنَ الذُّلِّ يَنظُرُونَ مِن طَرْفٍ خَفِيٍّ وَقَالَ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ الْخَاسِرِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَلاَ إِنَّ الظَّالِمِينَ فِي عَذَابٍ مُّقِيمٍ) (الشورى: ٤٥).

قال رحمه الله: "أي: يبتدئ نظرهم المتكرر (من طرف)، أي: تحريك للأجفان خفي، يعرف فيه الذل لأنه لا يكاد من عدم التحديق يظن أنه يطوف لأنهم يسارقون النظر مسارقة كما ترى الإنسان ينظر إلى المكاره" (٩٣).

روى الأخفش أنّ يونس بن حبيب جعل معنى (من طرف) مثل (بطرف) ومثل ذلك وارد في قول العرب: ضربته في السيف وبالسيف (٩٤). وعن الطبري أنّ (من طرف)، أي: ببعض عينه، وأنه لا يفتح عينه ويسارق النظر مسارقة، وقيل: إنهم ينظرون إلى النار بقلوبهم لأنهم يحشرون عنياً (٩٥). ووافقه الزجّاج (٩٦).

إلاّ أنّ الزمخشري جعل (من) لابتداء الغاية، والمعنى: يبتدئ نظرهم من تحريك لأجفانهم ضعيف خفي بمسارقة لا يستطيع أن يفتح أجفانه عليها ويملأ عينيه منها وجعل النظر بالقلوب لأنهم يحشرون عمياً فيه تعسف [٩٧]. وتابعه البيضاوي، وضعف السمين الحلبي كون (من) بمعنى الباء [٩٨].

١٥-١

قال تعالى: (تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمْرٍ) (القدر: ٤).

قال البقاعي: "مبتدئ تنزلهم من كل أمر، أي: الأمور الكلية التي يفرقون فيها بإذن الله تفاصيل الأمور التي يريدها سبحانه في ذلك العام في أوقاتها من تلك الليلة إلى مثلها من العام المقبل، أو من أجل تقدير كل شيء يكون في تلك السنة" [٩٩].

أوضح ابن قتيبة أنّ (من) بمعنى الباء، والمعنى: بكل أمر [١٠٠]. وفي غريب القرآن ذكر أنها بمعنى اللام، والمعنى: لكل أمر [١٠١]. وجعل الزمخشري المعنى: من أجل كل إنسان [١٠٢]، وذكر ابن عطية (ت ٥٤٦هـ) أنّ (من) لابتداء الغاية، والمعنى نزولهم من أجل هذه الأمور المقدرة [١٠٣]. وبيّن السمين الحلبي أنّ (من) وجهين: أحدهما: بمعنى اللام ويكون التقدير عندئذٍ تنزلهم من أجل كل أمر قضي إلى العام القابل، وثانيهما: تكون للتعدية بمعنى الباء، والمعنى: تنزلهم بكل أمر [١٠٤]. ومتى أمكن إبقاء الحرف على معناه الأصل مع موافقة معنى الحرف لمعنى الآية كان أرجح لأنه مذهب نفيس.

ثانياً: التبعيض:

٢- جدول آيات (من) بمعنى التبعيض

الرقم	الآية	السورة	الرقم
١-	(وَلَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ فَصَبَرُوا عَلَىٰ مَا كُذِّبُوا وَأُوذُوا حَتَّىٰ أَتَاهُمْ نَصْرُنَا وَلَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ وَلَقَدْ جَاءَكَ مِنْ نَبَإِ الْمُرْسَلِينَ)	الأنعام	٣٤
٢-	(وَبَرَزُوا لِلَّهِ جَمِيعًا فَقَالَ الضُّعَفَاءُ لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا فَهَلْ أَنتُم مُّغْنُونَ عَنَّا مِنْ عَذَابِ اللَّهِ مِن شَيْءٍ قَالُوا لَوْ هَدَانَا اللَّهُ لَهَدَيْنَاكُمْ سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَجَزِعْنَا أَمْ صَبَرْنَا مَا لَنَا مِن مَّحِيصٍ)	إبراهيم	٢١
٣-	(يَا زَكَرِيَّا إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ اسْمُهُ يَحْيَىٰ لَمْ نَجْعَل لَّهُ مِن قَبْلُ سَمِيًّا)	مريم	٧
٤-	(وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِن بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ)	الأنبياء	١٠٥

٥-	(فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُم مِّن بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ)	الروم	٣
٦-	إِذْ جَاءُوكُم مِّن فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا)	الأحزاب	١٠
٧-	(وَقَالُوا قُلُوبُنَا فِي أَكِنَّةٍ مِّمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ وَفِي آذَانِنَا وَقْرٌ وَمِن بَيْنِنَا وَبَيْنِكَ حِجَابٌ فَاعْمَلْ إِنَّنَا عَامِلُونَ)	فصلت	٥
٨-	(فَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا وَمِنْ آنَاءِ اللَّيْلِ فَسَبِّحْ وَأَطْرَافَ النَّهَارِ لَعَلَّكَ تَرْضَى)	طه	١٣٠
٩-	(أَسْكِنُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَكَنتُم مِنْ وُجْدِكُمْ وَلَا تُضَارُّوهُنَّ لِتُضَيِّقُوا عَلَيْهِنَّ وَإِنْ كُنَّ أُولَاتِ حَمْلٍ فَأَنْفِقُوا عَلَيْهِنَّ حَتَّىٰ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ فَإِنْ أَرْضَعْنَ لَكُمْ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ وَأْتَمِرُوا بَيْنَكُمْ بِمَعْرُوفٍ وَإِنْ تَعَاسَرْتُمْ فَسَتُرْضِعُ لَهُ أُخْرَى)	الطلاق	٦

١-٢

قال تعالى: (وَلَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ فَصَبَرُوا عَلَىٰ مَا كُذِّبُوا وَأُوذُوا حَتَّىٰ أَتَاهُمْ نَصْرُنَا وَلَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ وَلَقَدْ جَاءَكَ مِنْ نَبَإِ الْمُرْسَلِينَ) (الأنعام: ٣٤).

قال البقاعي: "أي: بعض خبرهما العظيم متلبساً هذا النبأ" [١٠٥].

بيّن رحمه الله أنّ (من) تفيد التبعيض الذي ذكره، إلّا أنّ للعلماء آراء متباينة في معنى (من)، إذ ذهب الأخفش إلى أنها زائدة للتوكيد، ومثل لها بقول العرب: قد أصابنا من مطر، وقد كان من حديث [١٠٦]، بناءً على مذهبه في جواز زيادة (من) في الكلام المثبت وتابعه أبو علي النحوي (ت ٣٧٧هـ) [١٠٧] وذلك على جعل (من نبأ) هو الفاعل أي: على زيادة (من) عنده فيما رواه السمين الحلبي، وقد ضعّفه في أنّ الزيادة في الموجب والمجرور بها معرفة، وزاد أيضاً بأنه ضعيف من جهة المعنى أيضاً، قال: "وضعيف أيضاً من جهة المعنى بأنه لم يجئه كل نبأ للمرسلين لقوله: (وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ مِنْهُمْ مَنْ قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَنْ لَمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَنْ يَأْتِيَ بِآيَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ فَإِذَا جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ قُضِيَ بِالْحَقِّ وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْمُبْطِلُونَ) (غافر: ٧٨) وزيادة (من) تؤدي إلى أنه جاءه جميع الأنباء، لأنه اسم جنس مضاف، والأمر بخلافه" [١٠٨].

وعند الزمخشري أنها للتبعيض وأنّ المعنى: بعض أنبائهم وقصصهم [١٠٩]، وقد ذهب أبو حيان الأندلسي إلى أنّ المعنى هو: بعض نبأ المرسلين الذين يتأسى بهم [١١٠].

٢-٢

قال تعالى: (وَبَرَزُوا لِلَّهِ جَمِيعًا فَقَالَ الضُّعَفَاءُ لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا فَهَلْ أَنتُم مُّغْنُونَ عَنَّا مِنْ عَذَابِ اللَّهِ مِن شَيْءٍ قَالُوا لَوْ هَدَانَا اللَّهُ لَهَدَيْنَاكُمْ سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَجَزِعْنَا أَمْ صَبَرْنَا مَا لَنَا مِن مَّحِيصٍ)(إبراهيم: ٢١).

قال البقاعي: "وأبلغوا بعد التبعيض بـ(من) الأولى في التقليل فقالوا (من شيء) كأنّ العذاب كان محتاجاً إلى أخذهم فأغنوه بشيء غيرهم حتى يجاوزهم لو دفعوه عنهم فكأنه قيل: إنّ ذلك لعادة الرؤساء" (١١١).

أجاز الزمخشري أن تكون (من) في (من عذاب الله) لبيان الجنس و(من) الثانية للتبعيض، أي: (من شيء) والمعنى: هل أنتم مغنون عنّا بعض الشيء الذي هو عذاب الله. وأجاز أيضاً أن تكون للتبعيض ويكون المعنى: هل أنتم مغنون عنّا بعض شيء هو بعض عذاب الله (١١٢). وبيّن أبو حيان الأندلسي أنّ التقدير الأول الذي ذهب إليه الزمخشري يقتضي التقديم والتأخير، والتقدير الثاني يقتضي أنّ (من شيء) بدل من (عذاب الله) ويكون بدل عام من خاص (١١٣). وردّ السمين الحلبي على شيخه أبي حيان بأنه لا نزاع في أن يُقال: بعض البعض وهي من العبارات المتداولة، قال: "وذلك البعض المتبعض هو كل لأبعاضه بعض كله، وهذا كالجنس المتوسط هو نوع لما فوقه جنس لما تحته" (١١٤). وأجاز القرطبي والسمين أن تكون (من) في (من شيء) مزيدة (١١٥).

٩-٢

قال تعالى: (أَسْكِنُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَكَنتُمْ مِنْ وُجْدِكُمْ وَلاَ تُضَارُّوهُنَّ لِتُضَيِّقُوا عَلَيْهِنَّ وَإِنْ كُنَّ أُولاَتِ حَمْلٍ فَأَنْفِقُوا عَلَيْهِنَّ حَتَّىٰ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ فَإِنْ أَرْضَعْنَ لَكُمْ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ وَأْتَمِرُوا بَيْنَكُمْ بِمَعْرُوفٍ وَإِنْ تَعَاسَرْتُمْ فَسَتُرْضِعُ لَهُ أُخْرَىٰ) (الطلاق: ٦).

قال البقاعي: "ولما كان المراد مسكناً يليق بها وإن كان بعض مسكن الرجل أدخل أداة التبعيض فقال: (ومن حيث سكنتم)، أي: من أماكن سكناكم لتكون قريبة منكم وليسهل تفقدكم لها للحفظ وقضاء الحاجات" (١١٦).

روي عن قتادة إذا لم يكن إلاّ بيت واحد، فيكون السكن في بعض جوانب البيت، وذهب الزمخشري إلى أنّ (من) للتبعيض، ويكون المعنى: أسكنوهن بعض مكان سكناكم، وهي كقوله تعالى: (قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَٰلِكَ أَزْكَىٰ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ) (النور: ٣٠)، والمعنى: بعض أبصارهم (١١٧)، وأسند أبو حيان الأندلسي إلى الحوفي (ت ٤٣٠هـ) أنها لابتداء الغاية (١١٨)، وإليه ذهب أبو

البقاء العبكري (ت ٦١٦هـ)، إذ قال: "(من) هاهنا لابتداء الغاية، والمعنى: تسببوا في إسكانهنّ من الوجه الذي تسكنون، ودلّ عليه قوله تعالى: (من وجدكم) والوجد الغنى"(١١٩).

الخاتمة

بعد هذا العرض لأثر معنى (من) عند البقاعي، لابد من وقفة لعرض أهم النتائج التي توصل البحث إليها:

١. من خلال دراسة (من) عند النحاة تبين أنّ من النحاة من أجاز لـ(من) أكثر من معنى، إذ جوزوا أن تأتي (من) لابتداء الغاية وللتبعيض وللغاية وبعنى على وعن والباء وفي وللتعليل وغيرها من المعاني، إلا أن الدراسة بينت أن البقاعي جعل لمن معنيان هما ابتداء الغاية والتبعيض إلاّ أنه بين أنّ التبعيض لاتنفك عن معنى الابتداء وإن أفادت معنى التبعيض، وبذلك يظهر أنّ البقاعي ذهب مذهب أهل البصرة في معنى حروف الجر.
٢. تبين أنّ البقاعي عندما يجعل لـ(من) معنى ابتداء الغاية كثيرا ما يقدر معنى حرف الجر تقديرأمقبولاً، مثل قوله تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِن وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لاَ يَعْقِلُونَ)(الحجرات: ٤)، أنّ المعنى:"مبتدئين النداء من جهة تكون الحجرات فيها بينك وبينهم فتكون موازية لك منهم ولهم منك"، وفي قوله تعالى:(الَّذِي أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ وَآمَنَهُم مِّنْ خَوْفٍ)(قريش: ٤)، والمعنى: أطعمهم إطعاما مبتدئا من جوع. وفي قوله تعالى:(إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَن تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلاَ أَوْلاَدُهُم مِّنَ اللهِ شَيْئًا وَأُولَئِكَ هُمْ وَقُودُ النَّارِ)(آل عمران: ١٠)، والمعنى: إغناء مبتدئين من جهة الله. وهكذا ولعل هذا التقدير يعطينا صورة عن المذهب البصري في تقدير المعنى لحروف الجر في كثير من الآيات في القرآن الكريم التي غابت عنا تقديرات البصريين ومذهبهم فيها.
٣. وأضح البحث أن البقاعي قليلا ما يذهب إلى التضمين إلا إذا اضطر لذلك، فمن ذلك يضمن الفعل معنى فعل آخر في موضع واحد فقط، وهو في قوله تعالى:(وَنَصَرْنَاهُ مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمَ سَوْءٍ فَأَغْرَقْنَاهُمْ أَجْمَعِينَ)(الأنبياء: ٧٧)، ضمن الفعل (نصر) معنى مخلصين أو مانعين أو منتقمين، ولم يجوز أن ينوب حرف عن حرف.

هوامش البحث:

(١) الجنى الداني في حروف المعاني ٥.
(٢) ينظر الضوء اللامع لأهل القرن التاسع لأبي الخير السخاوي (ت ٩٠٢ هـ) ١٠١/١، ونظم العقيان في أعيان الأعيان، للسيوطي (ت ٩١١هـ) ٢٤/١ ، والأعلام للزركلي (ت ١٣٩٦هـ) ١/ ٥٦.
(٣) طبقات المفسرين، لأحمد بن محمد الأدنة من علماء القرن الحادي عشر هجري ١/ ٣٤٧ .

(٤) ينظر شرح الرضي على الكافية لرضي الدين الاستربادي (ت ٦٨٦ه) ٤ / ٢٥٦.
(٥) ينظر شرح المفصل لابن يعيش (ت ٦٤٣ه) ٧/ ٨، والمصطلح الكوفي، للدكتور محيي الدين توفيق إبراهيم ٤٠ – ٤١، مجلة التربية والعلم، الجزء الأوّل، شباط ١٩٧٩م.
(٦) ينظر الأصول في النحو لابن السراج (ت ٣١٦ه) ٤٠٩/١.
(٧) ينظر الأصول في النحو ١/ ٤٩٧، وشرح المفصل ١٠/٨.
(٨) ينظر شرح ابن عقيل لابن عقيل (ت٧٦٩ه) ٣/٣-٤.
(٩) ينظر منحة الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل لمحمد محيي الدين ٤/٣.
(١٠) لسان العرب لابن منظور (ت ٧١١ه)، مادّة (ضمن) ٢٦١٠/٤.
(١١) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ٤٣٢/٢.
(١٢) ينظر المصدر السابق الموضع نفسه.
(١٣) ينظر الخصائص لابن جنّي (ت ٣٩٢هـ) ٢٠٨/٢.
(١٤) ينظر المفصّل في صنعة الإعراب، للزمخشري (ت٥٣٨) ٣٦٦.
(١٥) ديوان الهذليّين ٥٢/١. النئيج: السريع مع صوت، الصحاح، تاج اللغة وصحاح العربية، للجوهري(ت٣٩٣ه) ٣٤٢/١.
(١٦) ينظر مغني اللبيب ١٣٢/١.
(١٧) المصدر السابق، الموضع نفسه.
(١٨) الخصائص ٢ / ٣٠٨.
(١٩) ينظر مغني اللبيب ١٣٢/١.
(٢٠) الأزهيّة في علم الحروف ٢٦٧.
(٢١) ينظر الخصائص ٢ / ٢٠٨.
(٢٢) ينظر توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك للمرادي ٣٥٢/١، والجنى الداني ٣١٤.
(٢٣) الكتاب ٢٢٤/٤، وينظر الأصول في النحو ١/ ٤٠٩.
(٢٤) ينظر شرح السيرافي، للسيرافي (ت٣٦٨ه) ٩٢/٥، والإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين لأبي البركات ابن الأنباري (ت ٥٧٧ه) ١/ ٣٤٥.
(٢٥) ينظر معاني القرآن ١١/١.
(٢٦) ينظر شرح التسهيل ٤/٣.
(٢٧) ينظر شرح المفصل ١٢/٨.
(٢٨) الكتاب ٢٢٤/٤.
(٢٩) المقتضب ١٨٢/١.
(٣٠) ينظر الأصول في النحو ٤٠٩/١.
(٣١) المقتصد في شرح الإيضاح ١٢٩/٢.
(٣٢) ينظر الجنىالداني٣١٤.
(٣٣) ينظر شرح المفصل ١٢/٨.
(٣٤) ينظر الجنى الداني ٣١٠.
(٣٥) ينظر مختار الصحاح للرازي (ت ٦٦٦هـ) ٧٢.
(٣٦) ينظر معاني القرآن ٢/ ١٠٣.
(٣٧) ينظر الجنى الداني٣١٠.
(٣٨) معاني الحروف ٥٠.

(٣٩) ارتشاف الضرب من لسان العرب ٤٤٢/٢.
(٤٠) ينظر شرح التسهيل ٧/٣، والجنى الداني ٣١٥.
(٤١) شرح الرضي على الكافية ٢٢٠/٤.
(٤٢) ينظر الجنى الداني ٣١٥.
(٤٣) البحر المحيط ٤٠٥/٢.
(٤٤ الكتاب ٢٢٧/٤.
(٤٥) ينظر معاني الحروف ٩٨.
(٤٦) ينظر شرح التسهيل ٧/٣.
(٤٧) ينظر الجنى الداني٣١٤.
(٤٨) ينظر معاني القرآن ٥١٢.
(٤٩) ينظر معاني القرآن ٢٠٥/١.
(٥٠) ينظر جامع البيان عن تأويل القرآن ٢١٦/٦.
(٥١) ينظر الجامع لأحكام القرآن ٣٧/١١.
(٥٢) ينظر البحر المحيط ١٨١/٢ و٣٩٦/٦.
(٥٣) ينظر الكتاب ٢٢٥/٤، ومغني اللبيب ٢٢٥/٤.
(٥٤) ينظر الجنى الداني ٣٢٠.
(٥٥) ينظر شرح المفصل ١٢/٨- ١٣.
(٥٦) ينظر ارتشاف الضرب ١٧٢٣/٤.
(٥٧) ينظر الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، للسمين الحلبي (ت ٧٥٦هـ) ٤٥٧/٥.
(٥٨) ينظر معاني القرآن ١٠٥/١.
(٥٩) نظم الدرر ٢٢٥/٧.
(٦٠) ينظر الكشاف ٣٥٩/٤، ومدارك التنزيل وحقائق التأويل، للنسفي (ت ٧١٠هـ)، والبحر المحيط ٥١٠/٩.
(٦١) أنوار التنزيل وأسرار التأويل ١٣٥/٥.
(٦٢) نظم الدرر ٣١٨/٣.
(٦٣) ينظر جامع البيان ٥٣٧/١٦، ومعاني القرآن وإعرابه ١٢٩/٣، وإعراب القرآن، للنحاس ٣٩١/١، تفسير الراغب الأصفهاني (ت ٥٠٢هـ) ٤٤٣/٥، ومعالم التنزيل في تفسير القرآن، للبغوي (ت ٥١٠هـ) ٣٣٨/٣، والكشاف ٦٩٧/١، والجامع لأحكام القرآن ٢٩٦/١٦.
(٦٤) معاني القرآن ٤٥١/٢، وينظر معاني القرآن للفراء ١٠٣/٢- ١٠٤.
(٦٥) ينظر إعراب القرآن ٣٩١/١.
(٦٦) نظم الدرر ٤١/٧.
(٦٧) ينظر جامع البيان ٦٣٠/٢٠.
(٦٨) ينظر معاني القرآن وإعرابه ٤١٧/٤.
(٦٩) ينظر الجامع لأحكام القرآن ١٤١/٨.
(٧٠) ينظر أنوار التنزيل وأسرار التأويل ٩٤/٥، والدر المصون ١٥٧/٥.
(٧١) نظم الدرر ٣١٦/٣.
(٧٢) ينظر أنوار التنزيل وأسرار التأويل ٦١/٣، والجامع لأحكام القرآن ١٤١/٨، والدر المصون ٦٠٢/٩.
(٧٣) جامع البيان ٣٨/٨.
(٧٤) نظم الدرر ٩٧/٥.
(٧٥) ينظر البحر المحيط ٣٦٦/٦، و٤٥٤/٧.

(٧٦) ينظر الجامع لأحكام القرآن ٣٠٧/١١.
(٧٧) ينظر معاني القرآن ٥١/١، وتأويل مشكل القرآن ٣٠٢/١، وجامع البيان ٣١٩/١٦.
(٧٨) ينظر الجامع لأحكام القرآن ٣٠٧/١١.
(٧٩) ينظر البحر المحيط ٣٦٦/٦.
(٨٠) ينظر البحر المحيط ٣٦٦/٦.
(٨١) ينظر الدر المصون ٩٧/٥.
(٨٢) نظم الدرر ٤٣٧/٦.
(٨٣) معاني القرآن ٤١٨/٢.
(٨٤) ينظر تأويل مشكل القرآن ٣٠٢/١.
(٨٥) ينظر جامع البيان ١٩٠/٢٠.
(٨٦) معاني القرآن وإعرابه ٣٥١/٤، وينظر إعراب القرآن ١٦٧/٦.
(٨٧) ينظر الكشاف ١٢٤/٤.
(٨٨) أنوار التنزيل وأسرار التأويل ٤٠/٥.
(٨٩) نظم الدرر ٥٣٦/٨.
(٩٠) ينظر البحر المحيط ٣٥/٣، والدر المصون ٣٥/٣.
(٩١) ينظر جامع البيان ٣٨٦/١٦.
(٩٢) ينظر الجامع لأحكام القرآن ٢٩٢/٩ و٢١٩/٢٠.
(٩٣) نظم الدرر ٦٤٤/٦.
(٩٤) ينظر معاني القرآن ٥١٢/٢.
(٩٥) ينظر جامع البيان ٥٣٢/٢٠.
(٩٦) ينظر معاني القرآن وإعرابه ٤٠٢/٤.
(٩٧) ينظر الكشاف ٢٣٥/٤.
(٩٨) ينظر أنوار التنزيل وأسرار التأويل ٨٤/٥، والدر المصون ٣٩٥/٤.
(٩٩) نظم الدرر ٤٩٢/٨.
(١٠٠) ينظر تأويل مشكل القرآن ٣٠٢/١.
(١٠١) ينظر غريب القرآن ٥٣٤/١.
(١٠٢) ينظر الكشاف ٧٨٦/٤.
(١٠٣) ينظر المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ٤٧٨/٥.
(١٠٤) ينظر الدر المصون ٦٣/١١.
(١٠٥) نظم الدرر ٢٣٥/١٤.
(١٠٦) ينظر معاني القرآن ١٠٥/١. لم أقف على رأي أبي علي النحوي فيما توافرت لديّ من كتبه.
(١٠٧) الدر المصون ٦٠٦/٤.
(١٠٨) ينظر الكشاف ٢٠/٢.
(١٠٩) ينظر البحر المحيط ٦.
(١١٠) نظم الدرر ٤٠٤/١٠.
(١١١) ينظر الكشاف ٥١٥/٢، أنوار التنزيل وأسرار التأويل ١٩٧/٣.
(١١٢) ينظر البحر المحيط ٤٢٥/٦.
(١١٣) الدر المصون ٨٥/٧.
(١١٤) المصدر السابق، الموضع نفسه.
(١١٥) ينظر الجامع لأحكام القرآن ٣٥٥/٩، والدر المصون ٨٥/٧.
(١١٦) نظم الدرر ٣٣/٨.

(١١٧) ينظر الكشاف ٥٦١/٤.
(١١٨) ينظر البحر المحيط ٢٠١/١٠.
(١١٩) التبيان في إعراب القرآن ١٢٢٧/٢.

ثبت المصادر والمراجع

أولاً: الكتب المطبوعة

- ارتشاف الضرب من لسان العرب: أبو حيان الأندلسي، محمد بن يوسف (ت ٧٤٥هـ)، تحقيق: الدكتور رجب عثمان محمد والدكتور رمضان عبد التوّاب ط١ مكتبة الخانجي، القاهرة ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م.
- الأزهية في علم الحروف: الهروي، علي بن محمد النحوي (ت ٤١٥هـ)، تحقيق: عبدالمعين الملوحي ط٢ مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق ١٤١٣هـ ١٩٩٣م.
- الأصول في النحو: ابن السراج، أبو بكر محمد بن سهل النحوي البغدادي (ت ٣١٦هـ)، تحقيق: عبد الحسين الفتلي ط٣ مؤسسة الرسالة، بيروت ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م.
- أنوار التنزيل وأسرار التأويل (تفسير البيضاوي)، ناصر الدين بن محمد البيضاوي (ت٧٩١هـ)، تحقيق: محمد عبدالرحمن المرعشلي ط١ دار إحياء التراث العربي – بيروت ١٤١٨هـ.
- الأعلام: الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الدمشقي(ت ١٣٩٦هـ) ط١٥ دار العلم للملايين ٢٠٠٢ م.
- الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويّين البصريّين والكوفيّين: ابن الأنباري، عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري (ت ٥٧٧هـ) ط١ المكتبة العصرية ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣ م.
- إعراب القرآن، للنحاس: أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس (ت ٣٣٨هـ)، تحقيق: الدكتور زهير غازي زاهد، عالم الكتب – بيروت ١٤٠٩هـ - ١٩٨٨م.
- البحر المحيط: أبو حيان الأندلسي، محمد بن يوسف (ت ٧٤٥هـ)، دراسة وتحقيق: عادل أحمد عبدالموجود وعلي محمد معوض، ط١ دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م.
- تأويل مشكل القرآن: ابن قتيبة، أبو محمد عبدالله بن مسلم (ت ٢٧٦هـ)، تحقيق: السيد أحمد صقر، ط٢ دار التراث القاهرة ١٣٩٣هـ - ١٩٧٣م.
- التبيان في إعراب القرآن: أبو البقاء العكبري، محب الدين عبدالله بن الحسين (ت٦١٦هـ) بيت الأفكار الدولية – السعودية (د. ت).
- تفسير الراغب الأصفهاني: أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (ت ٥٠٢هـ) تحقيق ودراسة الدكتور محمد بن عبدالعزيز بسيوني ط١ كلية الآداب – جامعة طنطا ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.
- توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك: المرادي، بدر الدين الحسن بن قاسم (ت٧٤٩هـ)، تحقيق: أحمد محمد عزوز ط١ المكتبة العصرية، صيدا، بيروت ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.
- جامع البيان عن تأويل آي القرآن: الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد الطبري (ت٣١٠هـ)، تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي ط١ هجر للطباعة والنشر، القاهرة ١٤٢٢هـ ٢٠٠١م.

- جامع البيان عن تأويل آي القرآن: بتحقيق: أحمد محمد شاكر ط١ مؤسسة الرسالة ١٤٢٠هـ ٢٠٠٠ م.
- الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمّنه من السنّة وآي الفرقان: القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر (ت٦٧١هـ)، تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي ط١ مؤسسة الرسالة، بيروت،ـ لبنان ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م.
- الجنى الداني في حروف المعاني: المرادي، الحسن بن قاسم، تحقيق: الدكتور فخر الدين قباوة ط١ دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان ١٤ ١٣هـ - ١٩٩٢م.
- الخصائص: ابن جنّي، أبو الفتح عثمان (ت ٣٩٣هـ)، تحقيق: محمد علي النجار، المكتبة العلمية، مصر (د. ت).
- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون: السمين الحلبي، أحمد بن يوسف (ت ٧٥٦هـ)، تحقيق: الدكتور أحمد محمد الخراط، دار القلم ـ دمشق (د. ت).
- ديوان الهذليّين، جمع أحمد الزين ط٢ مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة ١٩٩٥م.
- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك: ابن عقيل، بهاء الدين عبد الله ابن عقيل العقيلي الهمذاني المصري (ت ٧٦٩هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الطلائع، القاهرة ١٣٦٣هـ - ٢٠٠٤م. (ومعه منحة الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل).
- شرح التسهيل (تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد): ابن مالك، جمال الدين محمد بن عبد الله بن عبد الله ابن مالك الطائي الجيّاني الأندلسي(ت ٦٧٢هـ)، تحقيق: أحمد السيد أحمد علي، دار التوفيقية، القاهرة (د. ت).
- شرح الرضي على الكافية: الاستراباذي، رضي الدين محمد بن الحسن (ت٦٨٦هـ)، تحقيق: يوسف حسن عمر ط٢ جامعة قاريونس، ليبيا ١٩٩٦م.
- شرح كتاب سيبويه لأبي سعيد السيرافي (ت٣٦٨ه)، تحقيق: الدكتور رمضان عبد التواب، والدكتور محمود فهمي، والدكتور محمد هاشم عبد الكريم، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٦م.
- شرح المفصّل: ابن يعيش، موفق الدين يعيش بن علي بن يعيش النحوي (ت ٦٤٣هـ)، إدارة الطباعة المنيرية، مصر (د. ت).
- الصحاح، تاج اللغة وصحاح العربية: الجوهري، إسماعيل بن حمّاد (ت٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار ط٤ دار العلم للملايين، بيروت ١٩٩٠م.
- الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن السخاوي (ت ٩٠٢هـ)، منشورات دار مكتبة الحياة ـ بيروت.
- طبقات المفسرين، لأحمد بن محمد الأدنة من علماء القرن الحادي عشر، تحقيق: سليمان بن صالح الخزي، ط١، مكتبة العلوم والحكم، السعودية ١٤١٧ه - ١٩٩٧م.
- غريب القرآن: ابن قتيبة، أبو محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦هـ)، تحقيق: أ.أحمد صقر، دار الكتب العلمية ــ بيروت ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م.
- الكتاب: سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (ت ١٨٠هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون ط٣ الجزء الأول، مكتبة الخانجي ـ القاهرة ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م. والأجزاء الأخرى ط١ دار الجيل، بيروت (د. ت).
- الكشّاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل: الزمخشري، جار الله أبو القاسم محمود بن عمر (ت٥٣٨هـ)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوّض ط١ مكتبة العيدان، الرياض ١٤١٨ هـ - ١٩٩٨م.

- لسان العرب: ابن منظور، جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرّم بن علي بن أحمد (ت٧١١هـ)، تحقيق: عبد الله علي الكبير ومحمد أحمد حسب الله وهاشم محمد الشاذلي، دار المعارف، مصر (د. ت).
- مختار الصحاح: محمد بن أبي بكر بن عبدالقادر الرازي (ت ٦٦٦هـ)، الناشر دار الرسالة الكويت ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.
- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية، أبو محمد عبدالحق بن غالب، تحقيق: عبدالسلام عبدالشافي محمد ط١ دار الكتب العلمية – لبنان ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م.
- مجاز القرآن: أبو عبيدة، معمر بن المثنى التيمي (ت ٢١٠هـ)، تحقيق: الدكتور محمد فؤاد، مكتبة الخانجي، القاهرة (د. ت).
- مدارك التنزيل وحقائق التأويل (تفسير النسفي)، النسفي، أبو البركات عبدالله بن أحمد بن محمود (ت ٧١٠هـ)، تحقيق: يوسف علي بديوي ط١ دار الكلم الطيب – بيروت ١٤١٩هـ ١٩٩٨م.
- معالم التنزيل في تفسير القرآن (تفسير البغوي): محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء الشافعي (ت ٥١٠هـ)، تحقيق: عبدالرزاق المهدي ط١ دار إحياء التراث العربي – بيروت ١٤٢٠هـ.
- معاني الحروف: الرماني، أبو الحسن علي بن عيسى النحوي (ت ٣٨٤هـ)، تحقيق: عبد الفتاح إسماعيل شلبي ط٢ دار الشروق، جدّة ١٤٠١هـ - ١٩٨١م.
- معاني القرآن: الأخفش، أبو الحسن سعيد بن مسعدة، تحقيق: الدكتورة هدى محمود قراعة ط١ مكتبة الخانجي، القاهرة ١٤١١ هـ - ١٩٩٠م.
- معاني القرآن: الفرّاء، أبو زكريا يحيى بن زياد (ت ٢٠٧هـ) ط٣ عالم الكتب، بيروت ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.
- معاني القرآن وإعرابه: الزجّاج، أبو إسحاق إبراهيم بن السري (ت ٣١١هـ)، تحقيق: الدكتور عبد الجليل عبده شلبي ط١ عالم الكتب - بيروت ١٤٠٨ هت - ١٩٨٨ م.
- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب: ابن هشام، جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن عبد الله الأنصاري المصري (ت ٧٦١هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الطلائع، القاهرة ٢٠٠٥م.
- المفصّل في صنعة الإعراب: الزمخشري، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر (ت ٥٣٨هـ)، تحقيق: الدكتور أميل بديع يعقوب ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.
- المقتصد في شرح الإيضاح: أبو بكر عبد القاهر الجرجاني، تحقيق: الشربيني شريدة، دار الحديث، القاهرة ١٤٣٠هـ - ١٩٩٤م.
- المقتضب: المبرد، أبو العباس محمد بن يزيد (ت٢٨٥هـ)، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة ط٣ القاهرة ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤م.
- نظم الدرر في تناسب الآيات والسور: البقاعي، إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر (ت ٨٨٥هـ) دار الكتاب الإسلامي – القاهرة (د. ت).
- نظم العقيان في أعيان الأعيان، السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت ٩١١هـ)، تحقيق: فيليب حتى، المكتبة العلمية بيروت.

ثالثاً: الدوريات

المصطلح الكوفي: الدكتور محيي الدين توفيق إبراهيم، مجلة التربية والعلم، العدد الأوّل ١٩٧٩م.